من مقامها طلباً للشفاء من العاهات وكذلك زرنا في القاهرية التصاوير الجميلة التي اكتشفت هناك منذ نحو ثماني سنوات وهي كلها بالفسيفساء المتقنة الصنع البهية الالوان ترقى الى القرن الحادي عشر وتمثل حياة السيد المسيح ووالدته العذراء مريم يجد فيها الناظر ملخص عقائد الدين النصراني مع ادلة باهرة على صحة تعاليم الكنيسة الكاثوليكية كرئاسة بطرس الرسول وبتولية القديس يوسف وغير ذلك مما يستدعي شرحاً مطولاً

هذا بعض من عدّ ووسل من بحر سطرناه اشارة الى غنى الاستانة العلية بالآثار تحيلين القرّاء الى مقالتي الاب جورن السابق ذكرها . وتتمنى لو ساقت الحمية بعض ادباء دار السلام الى ان يجمع في كتاب مفصّل ما تحويه عاصمة الممالك المحروسة من المآثر الجليلة . فلا شكّ ان الادباء من كل الامم يقبلون على كتاب كهذا اقبالاً عظيماً لا سيّما اذا زُيّن بالتصاوير الفوتغرافية والرسوم المختلفة

وكان وداعنا لدار السلام في مساء اليوم العاشر من شهر آب في القطار الدولي المعروف بقطار الشرق (Orient Express) يسير من المحطة الغربية من الكوبري العظيم الذي يجمع بين ضفتي غلطة واسطنبول . (البقية للآتي)

المخطوطات العربيّة في خزانة كلّيتنا الشرقية

للاب لويس شيخو اليسوعي (تابع)

اعمال الآباء (تابع الصفحة ٦٧٦)

(العدد ٤٦) مجموع صغير الحجم طولهُ ١٥ س في عرض ١١ س مجلّد تجليداً شرقياً بجلد وورق منقوش صفحاتهُ ١٥٨ ص وفي كل صفحة ١٣ سطراً في اوّله (١—٢٧) « كتاب الفاظ الاب القديس غريغوريوس المتكلّم في اللاهوت عن الاشياء المخلوقة » وهو غير كامل يحتوي عدّة تشابيه بين الحيوانات والانسان هذا مثال منها (ص ١٠) :

« ذكروا من عتر الجبل انها شديدة الحذر من الصيّادين ولها قرنين (كذا) مثل المناشير حتّى تنشر بهم (كذا) الشجر فاذا عطشت ومضت لتشرب وكان الموضع الذي فيه دغل واشجار كثيرة

تتعلق قروحها فاذا عرفت انها قد علقت صاحت باعلى صوتها فيسمعوا الصيادين (كذا) ويعلمون انها قد علقت فيسارعون اليها اذًا ويتناولوها . وربما انهم احرقوا جسمها لاجل سفعة عظمه (ص ١١) . فاحذر ايها الانسان من الوقوع في يد الصيادين اي الشياطين الذين هم صيادين (كذا) الناس لئلا يمسكك شيئًا (كذا) من اعضائهم اي الاعمال الرديئة كما مسكت تلك الاعضاء والدغل تلك الدابة كذلك الدغل والاعضاء قد شبهوا بالاعمال الرديئة »

امّا نسبة هذه الالفاظ للقديس غريغوريوس اللاهوتي فلا نعرف ما فيها من الصحّة لأنّنا لم نجدها في مجموع اعماله اليونانيّة التي نشرها الاب مين . وفي هذا الكتاب الذي نصفهُ صلوات وقصائد دينيّة وافادات تاريخيّة منها (ص ١١٥—١٣١) جدول الممالك التي تحت حكم البيعة الرومانية مع ذكر بطاركتها واساقفتها وبلادها ومدنها وديورتها . وفي الصفحة (١٣٧ الى ١٤٥) اوراق تابعة لالفاظ القديس غريغوريوس السابق ذكرها . والكتاب مخطوط من نحو ١٥٠ سنة في اوّله انهُ ملك المقدسي انطون بن الياس اللاذقاني (دخل في ملكه سنة ١٨١٦ كما ورد في آخره) وانهُ « اوقفهُ بعد وفاته على روحه الى لخويّة الجوزين »

(العدد ٤٧) كتاب مجلّد تجليدًا افرنجيًا حديثًا بجلد اسود وورق بنفسجي طولهُ ٢١ س ونصف وعرضهُ ١٦ س مخطوط بخط عادي نثر بحبر اسود الّا فصولهُ المخطوطة بالاحمر . صفحاتهُ ٢٦٠ وفي الصفحة ٢٣ سطرًا وليس لهذا الكتاب تاريخ الّا انّ ورقهُ وجنس كتابته يدلّان على كونه خُطّ في اوائل القرن الثامن عشر وجدناه في دمشق في مكتبة ديرنا . وهو يتضمّن تأليفين للقديس يوحنا كليمكوس رئيس طور سينا في اواخر القرن السادس للمسيح: (الاوّل) كتاب سلّم الفضائل الذي قسمهُ مؤلفهُ الى ٣٠ مقالة او درجة يرتقي المسيحيّ بممارستها الى السماء . وفي اوّل الكتاب سيرة القديس يوحنّا للانبا دانيال الراهب (راجع مجموع الآباء اليونان لمين ج ٨٨ ص ٥٩٧) . يليها (ص ١٠—٢٣٦) الكتاب وهو معرّب بتدقيق الّا انّ في عربيّته ركاكة . امّا اصلهُ في اليونانيّة فشهير لا حاجة الى وصفه (راجعهُ في مجموع الآباء لمين ج ٨٨ ص ٦٣١—١١٦٤) . (والكتاب الثاني) لهُ ايضًا يتضمّن رسالة كتبها القديس للرُعاة وهي خمسة عشر فصلًا في واجبات الرؤساء نحو مرؤوسيهم . وترجمتها العربيّة ليست تامّة قد وقع منها في آخرها صفحة واحدة كما يظهر بالمقابلة مع الاصل اليوناني (مين ج ٨٨ ص ١١٦٥—١٢٠٨)

(العدد ٤٨) كتاب قديم مجلّد تجليدًا بلديًا بجلد اسود ومقوّى طولهُ ٢٧ س في عرض ١٨ س عدد صفحاتهِ ٣١٢ وفي الصفحة ١٩ سطرًا وهو مخطوط بخط كنسيّ مشرقي يمكن ترقيتهُ الى القرن السادس عشر باعهُ في حمص الشمّاس نجيب دمعه سنة ١٩٠٢ وقد سقط من اوّلهِ ونصفهِ بعض صحائف . وعنوان الكتاب في صدره بخطّ حديث « كتاب البستان في احاديث الآباء القديسين والرهبان » وهو يوافق ما جاء في المجموع المعروف بسيرة الآباء وبكتاب المرج الروحيّ للقديس مسكوس في النصف الاوّل من القرن السابع . وهو يبتدئ (ص ٥—٢٢) بقصّة الراهب ثاوفيلوس الذي ارتدّ الى خدمتهِ تعالى بشفاعة البتول بعد ان اغواهُ الشيطان فاضلّهُ . ويليهِ (ص ٢٥ —٥٠) ثلثون خبرًا من اخبار النسّاك ورد اكثرُها في سيرة الآباء (راجع اعمال الآباء اللاتين لمين ج ٧٤ ص ١٦٣—٢٠٠) . ثمّ يأتي بعدها (ص ٥١—١٠١) قصص اخرى بعدد خمسين تُنسب في اوّلها للقديس انسطاسيوس رئيس طور سينا وقال الكاتب « انها كانت في زمانهِ وعاينها بذاتهِ » ولم نجدها في جملة اعمالهِ اليونانيّة الّا انهُ يشار اليها في المقدّمة (راجع اعمال الآباء اليونان لمين ج ٨٩ ص ٢٦ ع ١٨ وراجع ايضًا Dom Ceillier: vol. XI. 609) . ثم يتلوها (ص ١٠٢—١٢٣) « وصايا الاب القديس شيا من رهبان القرن الرابع وضعها للشبّان المبتدئين في الرهبانيّة (راجع اعمال الآباء اليونان ج ٤٠ ص ١١٠٠—١٢١٤) وبين نسختنا والاصل اختلافات عديدة . ثمّ (ص ١٢٣—٢٥٠) اقوال للقديس برصنوفيوس ولشيوخ من النسّاك . ثمّ اخيرًا اخبار مختلفة للقديس انسطاسيوس رئيس طور سينا (٢٥٠—٣١٢) وهذه كلُّها ليست مثبتة في اعمال الآباء لمين تُفقد اصلها وتستحق الطبع

(العدد ٤٩) كتاب حديث التجليد مجلّد بجلد وقماش اسودين طولهُ ٢١ س في عرض ١٥ س وهو مكتوب على ورق صفيق وبخطّ كنسيّ جليّ الحرف كُتب بحرف اسود الّا فصولهُ . صفحاتهُ ١١٥ وفي الصفحة ١٩ سطرًا جاء في آخرهِ : « تمّ الكتاب بعون الملكِ الوهّاب على يد افقر العباد الى المنان عبدالله ولد لطف الله الحمصي وذلك في ختام شهر اذار سنة ١٧٢٦ مسيحيّة ومضمون الكتاب منطق وفلسفة القديس يوحنّا الدمشقيّ في ٥٣ بابًا تتقدّمهما رسالتهُ الى قزما اسقف ميومة . واوّل ابواب الكتاب « في الموجود من الجوهر والعرض » يبحث عن كل اقسام الفلسفة

النظريَّة لا سيَّما المقولات العشر وما وراء الطبيعة . وهو كتاب معروف تجد اصلهُ اليوناني في مجموع اعمال القديس (راجع اعمال الآباء اليونان ج ٩٤ ص ٥٢٢—٦٧٦) وعدد ابوابهِ في اليونانيَّة يختلف لبعض زيادات موجودة في النسخ . وتعريبهُ حسن ونظنُّ ان معرّبهُ عبدالله بن الفضل الانطاكي في القرن العاشر . والكتاب كان في مكتبة ديرنا في دمشق

(العدد ٥٠) نسخة ثانية من فلسفة ومنطق القديس يوحنَّا الدمشقي . وهو كتاب مجلَّد تجليدًا بلديًّا وورق مقوًّى منقوش . طولهُ ٢١ س وعرضهُ ١٦ س وعدد صفحاتهِ ٨٢ وفي كل صفحة ٢١ سطرًا بخطٍّ كنسيّ معتدل وحبرهُ اسود الَّا فصولهُ . وتعريبهُ لا يختلف عن النسخة السابقة الَّا انَّ رسالة القديس الى اسقف ميومة لم تدوَّن في مقدَّمتهِ . وفي اخره ما نصُّهُ : « تمَّ الكتاب بعون الملك الوهَّاب بيد احقر عباده موسى ابن بهنا نشال في يوم ١٠ ك ٢ وهو بيده لنفسهِ سنة ١٧٣٣ مسيحيَّة » وفي ذيل هذا التاريخ : « منَّ بهِ الباري تعالى على عبده الخاطئ الفقير انطون ابن الشمَّاس نعمة الله خوري توما الكاتب في اذار سنة ١٧٦٢ » بيع في سنة ١٨٩٤

(العدد ٥١) كتاب مجلَّد في مطبعتنا برقّ ابيض ومقوًّى اسود منقوش طولهُ ٢٢ س وعرضهُ ١٦ س عدد صحائفهِ ٢٠١ وصفحاتهُ ٤٠٢ لكلّ صفحة ٢١ سطرًا كُتب بخطّ عادي حسن حبرهُ اسود الَّا فصولهُ كان سابقًا في مكتبة دير رهبانيَّتنا في دمشق وهو يتضمَّن اسفارًا عديدة للقديس يوحنَّا الدمشقي وهي : ١ منطقهُ وفلسفتهُ (ص ١—٨٣) كالتعريب المتقدم وصفهُ في العددين السابقين دون المقدَّمة التي في العدد ٤٩ وفي اخره (ص ٨٣) « ان هذا الكتاب نقل راقائيل مخائيل الشهير بكتابة المطرنخانة في سادس بونه من سنة ١٧ (كذا) مسيحيَّة » امَّا بقيَّة المقالات فقد كُتبت بخطِّ الشماس جرجس . ٢ كتاب الامانة المقدَّسة (ص ٨٤—٣٩٠) وهو كتاب جليل في مئة باب يحتوي مختصر العقائد النصرانيَّة على طريقة علميَّة واصلهُ اليونانيّ في مجموع اعمال القديس (راجع مين ج ٩٤ ص ٧٨٤—١٢٨٤) ونظنُّ انَّ معرّبهُ هو ايضًا عبدالله بن الفضل الانطاكي . وفي نسختنا قد صدَّر الكاتب هذا التأليف برسالة القديس يوحنَّا الدمشقي الى قزما (ص ٩٤—١٢٨) وهي غير الرسالة المذكورة في العدد ٤٩ ضمَّنها القديس نظرًا عموميًّا في الامانة المقدَّسة وهذه المقالة اثبتها لوكيان

باللاتينيّة في مجموع اعمال القديس (راجع مين ج ٩٥ ص ٤١٨—٤٣٨) اما الاصل اليوناني فقد فُقد اما التعريب فعن الاصل اليوناني المفقود . وبعد هذه الرسالة (ص ١٢٨—١٣٤) مقالة في اكرام الايقونات لم نجدها في اعمال القديس اليونانيّة وهي غير كاملة تبتدئ بقوله : « ينبغي لنا نحن ان نصوّر آلام المسيح الاهنا الخ » ويليها مقالة للقديس ردًّا على النساطرة (ص ١٣٥—١٥٥) اولها : « قد وجب علينا الذين لستخلصنا الاهنا بابنهِ الوحيد الذي بذلهُ فديةً من اجلنا ان نؤمن على حذو قول ربنا بالآب والابن والروح القدس الاهًا واحدًا الخ » ولم نجدها ايضًا في مجموع اعمال القديس اليونانيّة . ثمّ تأتي بعدها الفصول المئة في الامانة المقدّسة . وفي نهاية الكتاب (ص ٣٩٢—٤٠٣) ترجمة القديس يوحنّا الدمشقي نُقلت عن سيرتهِ اليونانيّة المثبتة في صدر مجموع اعمالهِ (مين ٩٤ ص ٤٣٠) وهي غير كاملة تنتهي في خبر سياحتهِ كاهنًا

(العدد ٥٢) كتاب صفيق الورق ناقص الاوّل والآخر مجلّد بجلد اسود منقوش متين طولهُ ٢١ س وعرضهُ ١٥ س صفحاتهُ ٤٩٢ وفي الصفحة ١٧ سطرًا وهو مكتوب بحرف غليظ من نحو مئة سنة . يتضمّن كتاب الامانة المقدّسة السابق وصفهُ قبل هذا العدد بالتعريب نفسهِ الّا انهُ قد سقط من اوّلهِ واخرهِ ووسطهِ عدّة صحائف . والكتاب قد باعهُ في حمص الاديب الشماس نجيب دمعه الحمصيّ سنة ١٩٠٢

(العدد ٥٣) كتاب مؤلّف حديثًا بقوّى طولهُ ٢٠ س في عرض ١٥ س صفحاتهُ ٧٧ وفي الصفحة ٢١ سطرًا . مخطوط بخطّ كنسيّ عادي في اواسط القرن الثامن عشر يسع في حلب منذ ثلاثة اشهر وهو مجموع مقالات اوّلها (١—٢٨) ملخّص في عقائد الايمان يدعوه الكاتب « تصنيف الامانة وايضاحها » وهي المقالة التي وردت في العدد ٥١ قبل كتاب الامانة المقدّسة والتعريب واحد . ثم يليها (ص ٢٩—٣٥) المقالة عن اكرام الصور الواردة في العدد نفسهِ . ثم (٣٧—٣٨) شرح مشكل كتابي في زمن اقامة المسيح في القبر . ثم يتلوها (ص ٣٩—٥٥) « رسالة الجليل في القديسين ديونيسيوس قاضي مجلس العلماء الى ديوفيلس في مراعاة الكنيسة » وهذه الرسالة وردت بين الاعمال المنسوبة للقديس ديونيسيوس في مجموع الاباء اليونان لمين (ج ٣ ص ١٠٨٣—١١٠٠) . ثم يعقبها (ص ٥٥—٧٥) عدّة رسائل « للشيخ الرئيس ابي الفتح عبدالله

ابن الفضل الانطاكي » يأتي وصفها في بابها . والكتاب ينتهي (ص ٧٥—٧٧) بكلام « للقديس ديونيسيوس في الخير والشر » بايجاز (راجع مين ج ٣ : ص ٧١٥—٧٣٥)

(العدد ٢٨) سبق لنا وصف هذا الكتاب وما يتقدّمهُ من كتاب الجامع وفيهِ ايضاً تآليف عديدة للآباء دونك وصفها : اوّلاً (ص ١٩—٢١) « الامانة الصحيحة في تحديد الجوهريّة لبروتوس المعلم صاحب ديونيسيوس الارويا جيتس » لم نجد لها ذكراً في اعمال الآباء اليونان . ثانياً (٢١—٢٣) « الامانة التي اثبتها ديونيسيوس الاروياجيتس المتكلّم بالالهيّات وناظر سرّ السماويّات » . لم نرَ في اعمال القديس المنسوبة لهُ . وبعدها (٢٤—١٥٧) قوانين السليحيين واعمال الجامع الموصوفة سابقاً . ثم ثالثاً (ص ١٥٨—١٦١) « مقالة القديس يوحنّا الدمشقي في الثلث تقديسات Trisagion » غير المثبتة في اعمالهِ اليونانيّة وتلك مطوّلة اما هذه فقصيرة . ثمّ رابعاً (ص ١٦٢—٢٧٦) « مقالة للقديس صفرونيوس فيما اجتمعت عليهِ الجامع المقدّسة وفي تثبيت الامانة » منقولة الى العربيّة كما ترجم بهمّة عبدالله بن الفضل الانطاكي . وهذه المقالة تحتوي اخصّ امور الايمان في ٢٨ باباً امّا اصلها اليوناني فمفقود لم نجد لهُ اثراً في اعمال القديس صفرونيوس التي نشرها مين (ج ٨٧ ص ٣١١٥) . ثمّ خامساً (ص ٢٧—٣٠١) كتاب « تصنيف الامانة للقديس يوحنّا الدمشقي » التي سبق وصفها في العددين ٥١ و ٥٣ . ثمّ سادساً (ص ٣٠٩—٣٦١) مقالة للقديس يوحنّا المذكور رداً على مقالة اليعقوبيين » وهذه النبذة تجدها في اعمالهِ اليونانيّة (مين ج ٩٤ ص ١٤٣٥—١٤٨٦) . ثمّ سابعاً (ص ٣٦٢—٣٨٢) مقالة لهُ في الطبيعتين وردت في مجموع اعمالهِ (مين ج ٩٥ ص ١١١—١٢٦) وفي نسختنا زيادات وشروح ليست في الاصل اليوناني . ثم ثامناً (٣٨٣—٣٩٧) « اقاويل الآباء القديسين في موت الابن بتحقيق رأي الارثذكسيّة » وهو ردّ على اليعاقبة لم يُذكر مؤلفهُ . ثمّ تاسعاً (٣٩٨—٤٥٧) « شرح المناظرة التي جرت بين بيروس بطريرك القسطنطينية والقديس مكسيموس الراهب بحضرة البطريق الشريف » . وهذه المقالة واردة في اعمال القديس مكسيموس (راجع مين ج ٩١ ص ٢٨٧—٣٥٤) . وفي آخرها انهُ قوبل بالنسخة الاصلية « وهو من نسخة مكتبة من دستور ترجمها عبد الله بن الفضل بن عبد الله الشمّاس الانطاكي . ثمّ عاشراً (٤٥٧—٤٦٦) « المجادلة التي جرت ما بين فسطوريوس الخالف والقديس كيرلّس رئيس اساقفة

الاسكندرية » في انّ مريم العذراء والدة الاله تجدها في الاصل اليوناني في مين (ج ٧٦ ص ٢٤٩ — ٢٥٤) . ثم حادي عشر (٤٦٧ — ٤٨١) « نصوص مختلفة للآباء كاثناسيوس وغريغوريوس اللاهوتي وغريغوريوس نيسس ويوحنّا فم الذهب في تفنيد الابوليناريين والقائلين بالطبيعة الواحدة والمشيئة الواحدة والفعل الواحد . ثم ثاني عشر (٤٨١—٤٩٦) « رد على اليعاقبة اصحاب الطبيعة والمشيئة رد سعيد ابن بطريق المطلب المعروف بابن القرّاش الذي كان بطريركاً على الاسكندرية صاحب كتاب التاريخ ». ثم ثالث عشر (٤٠٦—٥٠١) شرح موجز في الامانة من قول الآباء القديسين. ثم رابع عشر (٥٠٢—٥٦٩) ثم حدود شتّى وردود مختلفة على النساطرة واليعاقبة نقلاً عن الآباء. ثم خامس عشر (٥٦٠—٥٦٦) « قول موجز لكيرلّس بطريرك الاسكندرية في انّ البتول القديسة مرتمريم والدة الاله (راجع مين ج ٧٦ ص ٢٥٤ — ٢٩٢) . ثم خامس عشر (٥٦٧—٦٠٠) مقالة يوحنّا الطبيب المعروف بابن سعدون في القربان المقدّس والخمير وفي آخره (٦٠١—٦٢٢) فوائد وابيات شعرية وامثال شتّى كُتبت بخطّ حديث لا طائل تحتها

(ستأتي البقية)

مقالة في المنطق

لاسعد ابي الفرج هبة الله بن العسال

عني بنشرها وتعليق حواشيها حضرة الاب خليل اده اليسوعي (تتمّة)

التناقض

التناقض اختلاف قضيتين في السلب والايجاب بحيث يُقتضى لذاتهِ ان يكون احدهما صادقاً والآخر كاذباً اماً بعينهِ (١ كما في الواجب والممتنع والممكن الماضي

١) كذا في الاصل والصواب « ان تكون احداهما صادقة والاخرى كاذبة اماً بينها . . . او بغير عينها ». الضمير عائد على احدى القضيتين وهكذا ورد التعريف في « تحصيل حسنيار » ومعناه انهُ ليس من شروط التناقض تعيُّن الصدق او الكذب في احدى المتقابلتين بل يكفي ان يستنتج صدق احداهما او كذبها من كذب الاخرى او صدقها . مثال ذلك الممكن المستقبل كما في قولك : بطرس غداً يكتب او بطرس غداً لا يكتب . فالصدق لا يتعيَّن لا في القضية الاولى ولا في الثانية ولكن ان افترضنا الاولى او الثانية صادقة فالاخرى كاذبة لامحالة وهذا يكفي ليقال عنهما انهما متناقضتان